حياك الله من مصلح عظيم ومرشد حكيم

للأستاذ عبد الرحيم مصطفى الفوال

أستاذنا الكبير صاحب السماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية وصاحب « مجلة الإسلام والتصوف » الغراء — السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد .

فقد أثلج صدرى وأقر عينى مقالكم الكريم فى افتتاح العدد الثالث من السنة الرابعة المؤرخ ١٩ من صفر سنة ١٣٨١هـ بعنوان ، (يجب أن نوفر للذاهب إلى بيت الله عناية أكبر ورعاية أتم) .

سيدى : لقد منّ الله الكريم علىّ بالذهاب إلى بيته الحرام (أكثر من مرة) وكم كان يحز فى نفسى كثيراً ما شاهدته كل مرة (من المصريين والمصريات فقط) :

١ — من الجهل الفاضح بأحكام الطهارة والعبادات وأداء المناسك وعدم قبول الكثير منهم للنصح والإرشاد .

٢ — كثرة المشاغبات والشتائم والخلافات فيما بينهم لأوهى الأسباب .

٣ — سوء المعاملات فى البيع والشراء حتى وفى أثمان الأغذية (مما جعل لهم سمعة سيئة) .

٤ — كثرة الإيذاء والشتائم والتعدى على خدم المطوفين ومساعديهم .

٥ — حدوث بعض السرقات لأمتعة الحجاج وأغذيتهم عند غيابهم .

وقد شاهدت (امرأة من المصريات) تقود مجموعة من زميلاتها وقد تشابكن بأذرعتهن حتى وصلن إلى (الحجر الأسود) لتقبيله عنوة وعنفاً ، وهنا تقدمت

هذه الزعيمة الآثمة وأزاحت الرجال بيديها وبجسمها وبأجسام زميلاتها حتى قمن بتقبيل (الحجر) ولم يجد معهن أى نصح .

كما سمعت سنة ١٩٥٩م أن إحدى الحاجات فاضت روحها وماتت بسبب مزاحمتها لتقبيل (الحجر الأسود) وكذلك شاهدت امرأة من فتوات القاهرة جمعت عددا وفيراً من النساء عند (باب زيادة) داخل الحرم وأخذت تحدى لهن العبارات المحرفة المنكرة رافعة صوتها وهن يرددن كلامها دون وعى رافعات أصواتهن أيضاً .

كل هذا وأكثر من هذا دعانى إلى التفكير مليا لعلاج بعض هذه الأحوال الشاذة ثم حررت عدة خطابات (إلى إدارة الوعظ — ووزارة الداخلية — ووزارة الأوقاف) وطلبت إليها أن تعمل على تحصين الحجاج والحاجات دينيا وثقافيا (مع تحصنهم صحياً) — واقترحت اقتراحا سهلا ميسورا جدا — وذلك بأن يقوم السادة وعاظ المراكز . وكل إمام بالمساجد بجمع الراغبين فى أداء الحج ويعلمونهم الطهارة والوضوء والصلاة الصحيحة وكيفية أداء مناسك الحج والآداب الدينية التى يجب أن يفقهوها قبل سفرهم لأداء هذه الفريضة . ولكنى ترقبت موسم الحج الأخير لأرى ما عساه أن تكون هذه الجهات قد قامت به نحو هذا الاقتراح الواجب تنفيذه فلم أر شيئا ،ولم يقم كل منهم بعمل أى شىء . وسافر الحجاج جهلاء متعجرفون ليمثلوا بلادنا أسوأ تمثيل فى هذا المؤتمر الإسلامى العظيم وأمام المهذبين المتفقهين من غيرهم من الشعوب الإسلامية الأخرى .

هذا وإنى ياصاحب السماحة — أرجوا أيضا أن تتفضلوا بعمل إيجابى فى عدم التصريح للنسوة بالحج إلا إذا رافقهن ذو محرم كأب أو أخ أو زوج . حتى تمنع هذه الشرور والمفاسد والمشاغبات وسوء السمعة ممن تكتفى الحكومة بأن يوافق زوجها على سفرها وحدها ؛ — والله أسأل أن يؤيد بمجهوداتكم الدين وأن يرفع على يديكم منار الإسلام .